Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطاغي لتلك المواهب والفلتات الفذّة، يقول الفنان «رمسيس يونان» في هذا السياق: «إن دين العلم الجديد لم يحل دون أن تنتشر جرثومة «النيهلية» بين المفكرين والفنانين الأوروبيين، من لوتريامون حتى مدرسة الدادئية . . ويكفينا كاتبين، في أثارهما إلى جانب نيتشه، كل معالم هذا الداء الفتاك معها: ديتسويفسكي وكافكا».

إن هذه «النيهلية» هي التي دفعت هؤلاء الكتّاب إلى الحفر في مرايا الذات لاكتشاف نزوعاتها، وتناقضاتها، رغباتها وطموحاتها، الحب، القسوة، الشر، الموت، الخير، الجنون. . . إلخ تشخيصاً أنطولوجياً حاداً لكينونة الإنسان متجاوزين تلك المنسوبة الساذجة، «إما خير أو شر» هكذا بشكل نمطي ومطلق، إلى كلية الإنسان.

لوتريامون حين يتغنّى بالشر والعدوانية، ليس من أجل تكريسهما وترغيب الناس فيهما بل من أجل تجاوزهما لتأسيس محبة حقيقية وعالم حقيقي. وليس أكثر برهاناً على ما أقول من تلك المشاهد والصفحات، التي يحتويها الكتاب، تلك التي يتحاور فيها مع الجمال المطلق ويتحرش بكل معالمه الشفافة، متقمصاً أسماء مثل «ماريو»، شقيقه الغامض، نقرأ دفقاً لاهثاً من الحنان والمحبة يصعده نحو كائناته النبيلة ذات الطبيعة الملائكية بنفس المقدار، وإن كانت رقعة الكتابة أوسع لعدوانيته التي يصبّها على «خنانيص الإنسانية». إن النزوع العدواني في الكتاب ليس أكثر من كشف هذه الآلية القابعة في نفوس الشر، والتي تنفجر في حروب ومجازر يتواضع كل كلام بصددها.

يقول فيليب سوبو حول الكتاب: